

الراجـــل اللى بيهــذى

شــعر

عبده الزراع



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٣

كتابات جديدة

الإهـــداء :

* إلىصديقى الشاعر الكبير :

أحمد زرزور

لولاه ما كانت هذه التجربة

فله هذا الديوان

وإلى أخوتى الأعزاء :

أولاد الزرّاع

عرفاناً ..

ومحبة ..

عبده

7

* صياد عجوز *

صياد عجوز ...
قاعد ممدد رجليه المكرمشة
ع الشط
زهقان من منظر البحر المرمى
حواليه
بإهمال شديد

راكن بكوعه ع القارب القديم
اللى وكْـلُه السوس
بيطّلع آخر سجاره لَفّ
كانت فى علبتُه الصفيح المصدية
اللى طلعها من جيب الصديرى
اللى ساكناه العِتْه..
وبيدخن
بياخد نفس طويل بعمق
وبيطرد تعب ٥٥ سنة
قضاهم ع الشط ده
هو والقارب القديم
والشبكه والبحر والشط والصيادين
والنوارس البيضا

اللى بتعمل حلقات فى السما
زى عُـقــد فُـل فى رقبة بنت مَـرْمَـرْ
وبيعجبه منظرهم
لما ينقروا بسرعة وش المية
ويهربوا على فوق
يسافروا لبلاد بعيده
ما يعرفهاش
بيفتكر منظر قديم
مرّ عليه أكتر من ٣٥ سنة
وبيضحك بصوت هيستيرى
مجنون
وهو بيشاور ع البحر
بيفتكر منظر الجنية

اللى طالعة لُـه فى القمرة الزاهية
فاردة شعورها ع المية
وعريانه خالص
وبتضحك له
كانت أجمل صورة بنت
شافتها عنيّه
ويمكن البنت الوحيده اللى شافها
عريانه فى حياته
كانت عماله تغطس.. وتْـقِـبْ
وفجأة... اختفت

من يومها : وهو قاعد
ممدد رجليه المكرمشة
ع الشط

زهقان من منظر البحر
المرمى حواليه
بإهمال شديد راكن بكوعُه ع القارب القديم
اللى واكله السوس.. وبيدخن
وبيُبصّ ع البحر بدهشة
وتعجب .

* المصوراتى *

المصوراتى اللى صورنى
أول صورة فى حياتى
لمّا أخذنى أبويا وقعدنى
قدامُه ع الدكه
فى الشارع
وأنا لابس بيجامه

مِقلمه بالأخضر الزرعى
كان بيمد ايديه

جوا الكاميرا اللى تشبه
جراب الحاوى
وأنا سرحان فى عالم سحرى
مليان بالأعاجيب
ينبهنى صوته..
وهو بيعد من واحد لتلاته
فأفنجلّ فى عنيه ..
وأبُصّ ليمّ الكاميرا
بإهتمام شديد
والناس عمّاله تمشى حوالينا
وبتتفرّج.. وبتضحك

وهو مِركْزّ ع الصورة
اللى لقطها من لحظة
كان لابس كساكته وبالطو
ونضارة قزازها سميك
وعيونه الغايرة فى جفونه
من تحت النضاره
بتضحك علطول
وملامحه ملامح فنان
بيحب التصاوير موت
لو حتى كانت فى الشارع
وسط الناس والدوشة
بكاميرته الفقرانة..
وصوره الميه البهتانة

وأنا باصِص ع المشهد كله باستغراب
وكأني طاير..
في عالم خيالي وفرحان
م المِصوراتي اللي صورني
أول صوره في حياتي
وعمري ما هانساه
لأنه باسني من خدي
وطبطب على كتفي بحنيه
وعطاني التصاوير بعدها بدقايق
وقاللي.. مبروك .

٧ / ١ / ١٩٩٨

* سبحة أبويا *

لمّا هلال رمضان بيدُق الباب
ويطُلّ بنسيُمه على الدنيا
كانت تفرح سبحة أبويا البيضا
من فوق مسمارها المدقوق
فى الحيط
تضحك من جوا القلب ..

وترقُص وتغنى مع الأولاد

« ،وحوى يا وحوى .. إيوحا

رمضان جَانا .. إيوحا،

تفرّك فى جفونها النعسانة، وتبُصّ

على الدنيا وتتذكرّ :

رحلتها اليومية م البيت للجامع

وهى بتتطوح فى ايديه ،

فتحس بحرية وطلاقة

والنسمة بتملس على جبينها

الناصع بالنور

فتزيد فى جمالها، وبهاءها ، وجلالها

تصحى تتسحّر ، وترتل

تواشيح الفجر

وتصلى وتنام فى سكينه .
وتقوم .. تتفرج ع الفوانيس بألوانها
الزاهية فى سوق القرية
وتخش فى نخاشيشها ريحة الكنافة
والقطايف ، ويعجبها منظر الكنّاف ،
وهو بيلفّ فوق الصينيه المدورة
بكوزه المخروم
مبسوطه من منظر الخيطان
النازله دواير .
وتتذكر : لمّا ايدين أبويا
كانت بتلمسها بحنان
وهو بيتمْتَمْ بالتسابيح
بتشِفّ الروح

والقلب يزيد فى خشوعه.. خشوع
ترفعّ فى عينيها الرايقين للسما
تتأمِلّ فى نجومه المبدورة لآلئ
والقمر السهران ..
وبيبعت ضيُّه لكل الناس
والبنت الهيمانة بعشق حبيبها
وبتبعت أحلامها دواير
للكون المشتاق للدفا والريح
والخلق القايمين للصلا
وبيقروا القرآن بامعان .

*

دالوقت بيجى رمضان
والسبحة حزنانة فوق مسمارها

ما عدِتشّ بترقُصّ زّى زمان ..
ولا عادت بتروح ع الجامع
ضاعت بهجة رمضان ، حتى الفوانيس
ما عدتش بتلفّ شوارع قريتنا
والأولاد قاعدين قدام التلفزيون ،
ليلهم .. ونهارهم
نسيوا ألعابهم ، وهِزارهم ، وغناهم
حتى الكنّاف ما عدش بيلفّ
بكوزه المخروم
وتبُصّ السبحة لنوق وتقول :
ضاعت أيامى
مع ذكريات رمضان
وأنا لمّا باشوف السبحة

وهى فى مسمارها المدقوق فى الحيط
بتذكر أبويا وهو فى طريقه للجامع
والسبحة بتطوح فى ايديه
فى حرية وطلاقة .

يناير ٩٩

29

* الحَطّابَ *

كان فيه وقت طويل
بين صوت الديك لمّا بيدن
ويعلن عن طراوة يوم جديد ،
وبين لمّا أسمع صوته وهو
بيتنحنحْ فى الشارع
من دفء اللحظة .. أقوم

أفتحّ شبابيك الروح ، وأبُصّ
لوشّه الطيب
كان عوده طويل مقوس ..
زى هلال العيد ..
ويُبصّ لوشى المدهوش بالنوم
ويقوللى بخِفة روح :
« خُشّ يا عكروت » نام
الشمس لسه ماطلعتشّ
فأضحك .. وأخُشّ أنام
كان أنشف م الوتد
المغروس فى الأرض
وأجمد من حيطنا المبنى
بالطوب النىّ

كان أطيب من ريح الفجر

*

لمّا يشيل المعْول بايديه
ويلفّ الحبل عليه
ويمشى فى طريقه لغيطان القرية
كان لمّا بيبعد عن نظرى
أقفِلّ ضرفة شباكى
وأخُش أنام .

*

كان فيه وقت طويل
بين لمّا بيروح ع الغيط
ولمّا بيرجع فى المغرب
شايل على ضهره حزمة كبيرة

م الحطب الناشِف
يفتحّ باب بيتُه على وسعُه
ويُحط الحمل اللى حناه .

*

كان بالُه طويل
وروحه خفيفة وبريئة
زى الأطفال ..
يضحك للناس والدنيا
يجرى ويلعب ويانَا ، ويشيلنا
على ضهره ويدوخنا ويقول :
« دوخينا يالمونه .. واديكى حتة
صابونة .. » ونرد ورّاه
كات أجمل لحظة بتمرّ علينا

وهو بيلعب ويانّا
الناس كانت تحلف بحياة (الحطّاب)
ويحبوا يعاملوه
من أجل ضميره الحى .

*

دلوقت بأشوف (الحطّابَ)
وهو قاعد على عتبة بيتُه
ومدد رجليه ع الآخر
وبيُبصّ للدنيا بعيون حيرانه
ولا عدش بيروخ ع الغيط
ولاعدش حدّ بتعامل
وياه .. زى زمان
ويمرّ اليوم كلّه

والحطاب قاعد مابيتحركشّ
مستنظر أى حَدْ يدخُل عليه
وأحياناً : تلاقى الدموع
نازله من عنيّه
وبيتهيألك إنها بدون سبب
لكنه ساعتها بيتذكر :
لمّا كان يروح الغيط ويجيب الحطب
والناس داخله وخارجه عليه
دالوقت بيقعد
طول اليوم لوحده
وأحياناً .. مابيلاقيش
قوت يومه
لكن عمره ما قفلّ باب بيتُه

دايماً مفتوح على وسُعه
وكل ما أمُرّ عليه أتذكرّ :
لمّا كان بيشيلنا فوق ضهره
ويدوَّخنا ..
ولمّا كنت أصحى على صوته
وهو بيتنحْنحْ فى الشارع
وأفضل أبُصّ عليه
لحد ما يبعد
عن نظرى
أقفُلّ ضرفة شباكى
وأخُشّ أنام .

١٥ /١/ ٩٩

39

* أستاذى اللى علمنّى الدرس *

أستاذى اللى كان بيعلّمنى
ازاى أمسك القلم الرصاص
المقروض .. بصوابعى النحيلة
وأشخبط ببراءة وحرية
ع الورق الأبيض
وأردد وراه بحماس

النشيد اللى كان ديماً
يقوله لنا ..
وأقلِّد اللى بيرسمُه ع السبورة
على هيئة خطوط ودواير
ما أعرفشّ تفسيرها
بعد ما علمنى أكتب أول حروف
اسمى ..
و « ألفّ باءّ .. يعنى أبْ »
ولما يمرّ علينا بكرشُه الكبير ..
وابتسامتُه العريضة
ويتفرّج باستمتاع على رسم
الحروف فى الكراريس
ويطبْطبْ على ضهرى بحنية
.

ويقوللى : شاطر
ويدينى صوبع طباشير ملّون هدية
هى دى كانت أول هدية
أخدها من أستاذى
اللى حببنى فى المدرسة
بعد ما كنت بأهرب
أنا والواد الشقى « سعد »
علشان نلعب الكورة الشراب
ونرجع ع البيت آخر النهار
شايلين الشُنط فاضيه
بعد ما اتسرقت الكتب منها
واحنا بنلعب
زى دماغتنا الفاضيه من المعرفة

ولما ودّانى صديق أبويّا
المدرسة .. ودخلنى الفصل
بعد ما خوّفنى بالعسكرى
قابلنى أستاذى بابتسامه
عريضه .. وماضربنيش
لكن طبْطب عليه ..
وقاعدنى فى أول تخْته
وادانى حتة شكولاته
ساعتها حسيت بالأمان
والمسئولية
وقررت إنى أكون شاطر
ولا أهربشّ
وبقيت أحب المدرسة

ودروس التاريخ
ولمّا كبرت شويه
عرفت إن الخطوط اللى ماكنتش
أعرف تفسيرها هى
خريطة مصر
وإن النشيد اللى كان دايما يقوله
واحنا نردده ورّاه
هو (بلادى .. بلادى .. لكِِ حبى
وفؤادى ..)
وإن بلادى دى هى
مصر .
*

وبقيّت أحب أستاذى جداً
وأحب المدرسة
وأحب سيد درويش
والكتابة
والكراريس
والكتاب المدرسى ..
وحصص الموسيقى
والجغرافيا ..

*

دلوقت بأشوف أستاذى
دايماً قاعد فى فرندة بيتُه
بيُبصّ للفراغ

أو ماسك كتاب بيقرا فيه
وباحِسّ بالحنان تجاهُه ..
وهو بيتأملّ الماشيين ..
وبيتمْتِمْ ع السبحة اللى
مابتفرقشّ ايديه
ولمّا أمُرّ عليه .. وهو قاعد
أقف أبُصّ لوشّه
اللى بأشوف فيه تعب
السنين الطويلة
وصوته اللى اتبحّ مع التلامذه
فى شرح الدروس
وخطاويه اللى اترسمّت فوق

بلاط الفصول ..

وأشوف خريطة (مصر)

وهى بتمرّ من قدامى

زى ما يكون شريط سينمائى

وأتذكرّ :

درس « الحملة الفرنسية »

أول درس فى التاريخ

شرحُه لنّا

يومها سألنى :

من الذى قتل كليبر ؟!

قُلت : سليمان الحلبى

وفضلّ الأستاذ يتكلم عنه

طول الحصه بحماس
يومها اتمنّيت إنى أكون
« سليمان الحلبى »
وأقتل الفرنسين
والانجليز ..
واليهود ..

*

ولمّا يقابلنى
أستاذى فى الشارع
لازم أقف ، وأسلم عليه
وأفتكر لحظة ما كان بيعلّمنى
ازاى أمسك قلمى الرصاص

المقروض
بصوابعى النحيلة ..
وأفتكرّ : الصوبع الطباشير الملّون
اللى ادهولى هدية
وصوابعه الطويلة وهى بتطبطبْ
علىّ بحنية .

*

هو ده أستاذى
اللى علمنى الدرس
وفهمتُه كويسّ
وهو . دالوقت بيقرّا
فى وشى

إن أنا تلميذه النجيب
وبيسلم عليّ بحرارة
وبيبتسِمّ فى وشّىّ
زى زمان
وكأنه بيتذكر :
ماضى جميل .

٧ / ٣ / ٩٩

53

* الراجلّ اللى بيهذى *

الراجلّ النحيل

اللى من أكتر من عشر سنين

كل ما بيعدى

علىّ فى الشارع

ألقاه بيهذى بكلام

مِشّ مفهوم ..

بهدومه المتقطعة ..
وعيونه الزايغة
ودايماً كان بيعمل حركات
بهلوانية ..
فأقف أتفرّج عليه
وأطلّع له لسانى
وأعفّر وشُه بالتراب
فيضحك بشكل هستيرى
ويجرى ورّايا
ويعمل قطر سكة حديد
« تِكْ .. تِكْ .. تِكْ .. تِكْ »
ولمّا يحصلنى ..
يجرى من جنبى .. ولا يمسكنيش

تضحك ستى الحاجة وتقوللى :
ياواد .. سيّب (زكريا) فى حالُه
والنبى سُره باتع .

*

إمبارح بسّ
وأنا ماشى فى شارع التحرير
شُفت راجلّ هدومه
مقطعة
وماسك فى ايده عصاية
وبيضرب بيها الماشين
فى الشارع
ولا بيضحككشّ ..
والناس مفزوعه وبتجرى

مِشّ عارف ليه فاكرني

بالراجل اللي من أكتر من عشر سنين

كان بيعدي عليّ

في الشارع

وبيهذي بكلام مشّ مفهوم

ودايماً يجري ورايّا

ويعمل قطر سكه حديد

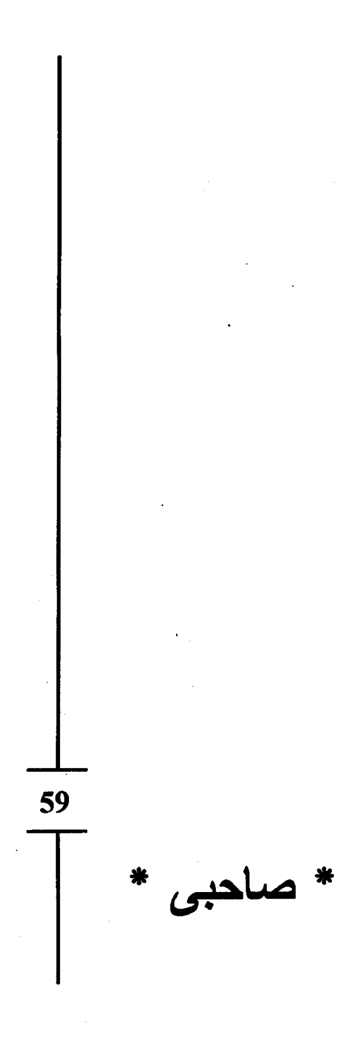
« تِكْ .. تِكْ .. تِكْ .. تِكْ »

ولمّا يحصلني يضحك

ولا يضربنيش .

*

١٧ / ٢ / ١٩٩٩



59

* صاحبی *

صاحبى اللى كان
بيمشى فى شوارع القاهرة
بيحضُن الفراغ
ويطوّح دراعاته بوسع الكون
بيغنى أغانى بعلو الصوت
وبيلاغى الشمس فى عيون البنات

وبيرسم أحلامه الجموحة
على رنة كعوبهم
بيحب فيهم شعرهم
لمّا يكون هِفهاف
بيبعت ملامح نجمة كانت
مختفيه فى ليل غامض
لحبيبتُه فى أول جواب
غرامى كتبُهولها
لمّا شافها زّى القمر
بين صاحبتها فى الجامعة
وهى بتحضُن الكتب بحنان
قلبُه طار عصفور طليق
فى الفضا ..

حضن السما والناس
يومها ألقى قصيدة شعر
فى فلسطين ..
وأطفالها اللى بيحاربوا اليهود
نزلت دموعها على خدها
تغسلّ فى حُزن العرب
وتضمِّد جراح الجنوب
وتحضُن أطفال العراق

*

هى دِى حبيبتُه
اللى كان بيقرا أفراحه
وأحزانه فى عيونها
هى دِى حبيبتُه (الأمينه)

اللى كانت بتشاركُه
سره وبوحُه ، صحوه وموتُه
لمّا بيشوف :
طفل نايم ع الرصيف
أو تحت الكوبرى فى ميدان
« عبد المنعم رياض»
هى دى حبيبتُه
اللى كانت بتحب قصايده
وتقعد ترددها معاه ..
وهى اللى شاهدت ضحكُه
الهستيرى فى الشارع
أو بين صحابه فى قهوة البستان
وهى دى اللى كانت بتشاركُه

الألم والجوع .. وفرحة الكتابة

....

وهو د ه صاحبى

اللى كان بيحلم بالدفا والبيت

وصوت ملايكى يقول

(بابا)

وهو راجع ..

شايل الأحلام معاه .

*

دلوقت صاحبى

بيقابلنى بالصدفه

فى ميدان (طلعت حرب)

بيكلّم الفاترينات

وبيّشهدْ الأسفلت على خطاويه
هو وحبيبتُه اللى ضاعت منه
فى زحمة الحياة
ولمّا بيلمّح صاحبُه
(صادق شرشر) من بعيد
بيجرى .. وياخده بالحضن بحرارة
زىّ ماكان بيحضُن حبيبتُه
فى ليل الشتا
يفضلّ يحكى لُه عن همومه
وأحزانُـه
وحلمه اللى اتكسرّ
على أول الطريق .

*

هو ده صاحبى اللى كان
مايعرفشّ للحزن مكان
ولمّا بيحكى لىّ حكايتُه
باسمع باستغراب ودهشه
وأقول :
ممكن تخون الحبيبه ..
الحلم والحياة
وتبقى ماضى أليم
لمّا نتذكرُه يأذى المشاعر
وبيصعّب علىّ صاحبى
بعد ضحكهُ ما نطفى
وهو بيقابل الحياه
بوش حزين

وقلب كسير ..
وماعدش بيحب البنات
ولاعدشّ بيغنى فرايّحى .
حتى غُناه أصبح حزين
ولاعدش بيلاغى الشمس
فى عيونهم ..
ولاعدش بيحلم بالدفا والبيت
بعد باب الحب
ما اتقفلّ فى وشّه
حتى كلمة (بابا) كمان
اللى قعد يحلم بيها
سنين طويلة
برضُه اتحرم منها

ولاعدش ليها مكان فى حياتُه

*

هو ده صاحبى
اللى قابل حبيبتُه
بالمصادفة
ولا حَسّشّ بأى شىء ..
ولا قلبه رفرفّ زى عصفور
وانطلق
حتى الكلام
كان بيهرب من شفايفُه
وملقاش أى رغبة
يحكى لها زى زمان
عن هموم الوطن ..

والناس

ولا حتى عن همومُه الشخصية

وملقاش عندها أدنى استعداد

إنها تسمع أى

شىء ..

كان لقاء فاتر

وعابر

وردها كان باختصار

شديد جداً

أُنت حُرّ .

*

هى دى المأساة

لمّا تشعُر إن روح واحدة

وتتقسم ضدين
ساعتها تشعر إن الكون
كابوس
مخيف .

*

هو ده صاحبى
ودى حبيبتُه اللى
ضيعتُه
وضاعت معاه
فى زحمة
الحياة
ولاعدتشّ تلفّ عليه
فى الشوارع

تسأل الفاترينات ، والعربيات
والناس
ولا بتروح القهاوى اللى كان
بيقعُد عليها
تسأل الصحاب عليه
وتلحّ فى سؤالها
عن شاعر بيكتب قصايده
بحبر من دمُه
ضيعتُه من إيديها
وضاعت معاه
هى دى مأساة
صاحبى الحقيقية .
*
٤ / ٣ / ٩٩

* العربجى *

كان سواق العربية الكارو
بجلابيتُه الكستور ..
يقعد .. ويمدد رجليه
ماهو أتخنْ من عم «جاهين» ..
وخياله زى خيال الشُعرا
لمّا يشد الصُرع بايديه ..

ويصفر لحصانُه

وبصوت عالى يقوله «شيّه .. شيّه »

ويدندن بأغنية «عبد الوهاب»

« يامسافر وحدك وفايتنى .. ليه

تبعد عنى ..! »

كان صوته حزين ..

رغم البسمه المرسومه على وشه

وساعتها نبُصّ لبعضينا ..

ونغنى

« ياسواق العربية .. ودينا

ع التل العالى .. »

لمّا بيضحك .. ضحكهُ يجلجلّ

ويبُصّ على الدنيا بنظره طفل

بريئة ..

ويقول : الله !!

شايفين ياولاد : قدّ ايه

الدنيا جميلة

بسّ الفرحة متخفية فى ليل الحزن

شايفين : النوّار الأبيض اللى

مزهرّ فى الناحيا دى

والفُلّ مع الياسمين الطازة ،

والريحان .. بينادوا عليكو

ويقولوا : صباح الخير ..

يا براعم خضرة

شايفين : العصافير وهما بيلّقُطوا

م الجرن القمحة

ويطيروا ..

شايفين : السمك بلونه الفضى

وهو بيضوّى تحت الشمس

فى شباك الصيادين ،

فرحان بيتلعّبَطْ وينادى

على الحرية .

شايفين: الطيايير الورقية الملّونَة بألوان

تدهِشّ .. طايره بتتباهى

فى سماءِ الحارة .. والأولاد

المقاريض ، وهمّا بيبعتوا

عبرّ الخيط مراسيل ، علشان

ترد عليهم فياخدها الريح

ولاترجعشّ إلا مع المغرب

لمّا يشدوا الخيط وتبات فى
حضنُهم.. بعد مافرحت بالطيران.
وتصحى مع الصبح الطارح حواديت
وحكاوى جديدة .
شايفين : القارب المكسور المركون ع
الشطْ نايم وحزين .. مستنى
ايدين الصيادين السمرا العرقانة
من وَهجْ الشمس .. علشان
تعيد الروح لكيانُه .. وينزل فى
البحر من تانى .. مشتاق
للشبك والمجاديف ، والسمك
، والموج ، والريح ، ولنسمة
الفجرية لمّا تخشّ فى نخاشيشُه

فينتِعشّ .. ويحب الحياة ويدمنها
من جديد .
شايفين : الصيف الحرّان.. والعود الدبلان
في غيطان القيالة .. وطراوة
العصرية .. وعنينّا بتنادى ع القلّه
في الشبابيك وهى سهرانة
مع ليل الحب .. وصوت الناى
لمّا بيطلع مع دخان الركية اللى
بتسوّى الشاى .
شايفين . ياولاد .. شايفين
نسرح بخيالنا .. ونتوه في كلامه
العذب
وننسى ضحكنا.. وألعابنا .. وهزارنا

وغنانا ..
وفجأة : نلقانا وصلنا عند التلّ
فيشد « العربجى » الصُرع بقوة ،
ويقول : « هِيسّ .. »
ننزل زى نجوم اتبدرت ع الأرض
نجرى .. ونطلع فوق ع التلّ
نلعب كورة .. وعسكر وحرامية ..
والحجلة ..
نطلع فوق شجر الصفصاف ..
والتوت الأغبش .. والجميز ..
نصطاد العصافير بالنِبْلَ ..
ونسابق بعض .. ونتدحرج
من أعلى التل .. لحَدْ الأرض

ونعيد الكَرّه من تانى
نفضلّ نتشاقى طول اليوم
لمّا الشمس تغيب
نُبصُ على حدود الشوف
فنلاقى « العربجى »
جاى بعربيتُه « الكارو »
من بعيد .. بينادى علينا ويقول :
« ياللا يا أولاد .. بقينا المغرب ..
ياللا ع المرواح .. قبل الليل
مايخُشّ علينا ... »
ننزل من فوق التلّ نتسابق
زى الصواريخ .. ونركب ع العربية
واحنا بنغنى ونقول :

« ياسواق العربية .. ودينا ع المعدية »
وهو بجلابيتُه الكستور ..
قاعد ع العربية .. وممدد رجليه
وبيغنى للحياة .. غنيوه جديدة
بوشّ بشوش .. وعيون فرحانة
ماهو أتخنْ من « عم جاهين»
وخياله زى خيال الشعرا .

*

٢ / ١ / ١٩٩٩

85

* الزرّاع *

مرثية إلى روح والدى الطاهرة ..

محمد الزرّاع .

شايفك ..
وانت بتعدى من باب الخوخة لعتبة
الدكان
والشمس متعامدة
على قزاز الفترينة ..
فترد الباب

بشويش

تسحب فى الكرسى الخرزان

وتبُصّ على الشارع بعيون سرحانة

العصافير بتزقزق ..

على عُريشة « أم خليل »

تقعد ..

وعنيك بتشب

ع الحيطة المشروخة

وواصلة لحدّْ الأرض ..

تتأملّ أرفف دكانك

تتصعبْ ..

وتميّل ع الفترينة

تعِدْ .. فى زراير

وكُلف ..

وستان ..

وإبر ..

وإشربات ..

ومشابك بنطلونات ..

وخيطان ..

وقزاير ريحة ..

وزيت شَعر ..

تحسب فى ورق ..

وتبُصّ لفوق

وتقول :

سبحانك

*

شايفك ..

و «مُنة» بتناولك كُباية الشاى

وانت بتضحك لها

من قلبك ..

ضحكة كيف صُبح اليوم

الطازة

وتبُص ف عنيها .. بحنان

وتقول لها :

شكراً .

*

شايفك ..

وانت بتفتحّ مصحف روحك .. على

سورة « الفاتحة »

سامعك ..
وانت بترتِلّ
فى «تبارك» .. و «ياسين» ..
و«الواقعة»
وبتنهى ..
بـ «الكوثر» .

*

على صوت دوشة
فى الشارع
وزعيق
نسوان بتصوّت ..
وعيال بتخبط فى بيبان ..
وكلاب بتهوهو ..

نجرى ونبُص من الشبابيك
ونفتحَّ فى الأبواب
وانت فى مكانك ..
مايهزك إلا قرآن الصبُح
والسبحة البيضا .. كيف قلبك
فى ايديك
بتعدْ عليها الخير
للناس ..
وتقول :
الله يهديهم
*

سامع ..
« مريم » بتقول « لضُحى »

يالّلا يابتْ بقينا الضُهر
أنا شايفه « الزرّاع »
بقاله شويه
رايح ع الجامع

*

لما المطرة ..
كانت تنقُرّ فى الشبابيك
كان قلبك يابا
يكركِبْ
وتبُصّ لأمى وتقول :
مِشّ قولتك
الدنيا هاتشتى
والسطح بقالُه كتير

مانضِفْشّ .

*

كانت تجمعنا اللّمْه
جنب وابور الجاز
والريح بيصفَّر فى الشار
والدنيا عمالّه ترُخّ
واحنا تحت البطاطين
بنتقْتقْ م البرد ..
كتاكيت مرعوشة
ناكل فى سودان ..
ونشرب شاى ..
وانت بتحكى لنا
يابّا ..

عن جدى « القُطب »
ومغامراته
مع العمدة
وسِتك « هانم »
لمّا كانت بتخليك
تِلَّف كل حوارى القرية
والشمس فى عِزّ الضُهر
بتلفّحّ وِشّ الناس
علشان تقِشّقِشّ
منها القشّ
وتبيعُه ..
لخلق الله
وهى تقبض ..

تملالها المية

م النيل

فى البلاص

وتصب فى الزير

علشان تشرب ..

وتمزْمِزْ

وانت تنام ..

مهدود الحيل .

*

ليه يابّا

ساهيتنى ومشيت

د أنا حتى ماودعتكشّ

د أنا سِبتك

ماسك القرآن
في ايديك
وعنيك بتبُصّ عليّ
ـمق
وكأنك يابا
بتقوللىّ خلاص
لكن .. والله ياسيدى
مااااااا مِصدق
انك سبتنا ..
ورحلت
انت ما بينا
روحك بتحوّم حوالينا
بتيجى وتطوف

على بيتنا

حارسه بيبانا وشبابكنا

بتخُشّ ما بينا

تفرح لفرحنا

روحك فرحانة ..

يا « زرّاع » !

روحك مبسوطة

بتملّس على وشّ

« حمادة »

وتداعِبْ « كريمان »

و « ندا »

روحك مبسوطة

يا « زرّاع » !

روحك مبسوطة
.. لكن سهيتنى
ومشيت ..
ليه يابا
د أنا سبتك فى البيت
ولا ودعتكشّ ..
ولا ..
ودعتكشّ .

الفهرس

نبذة عن الشاعر:

- **شاعر وكاتب أطفال**
- **عضو اتحاد كتاب مصر**
- **مدير تحرير مجلة قطر الندى**
- **صدر له للكبار:**

١ـ البندق طاش رشاش على شعرى ـ إبداعات ـ ١٩٩٦ هيئة قصور الثقافة.

٢ـ آخر حكايات سهرانة ـ الجوائز ـ ١٩٩٩ هيئة قصور الثقافة

- **صدر له للأطفال:**

١ – رسمنا وردة – قصائد للأطفال – كتاب قطر الندى – ١٩٩٦ هيئة قصور الثقافة

٢ – ليلة مولد النبى – حكايات شعبية للأطفال – كتاب الهلال للأولاد والبنات – ٢٠٠٠

٣ – أراجوز فنان – قصائد للأطفال – كتاب قطر الندى – ٢٠٠١ – هيئة قصور الثقافة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٥٣٢ / ٢٠٠٣

I.S.B.N 977 - 01 - 8450 - 0